

## شعر الحب لخوشحال خان ختاك

*The love Poetry of Khushkhal Khan Khattak*دكتور حبيب نواز<sup>i</sup>دكتور حفاظت الله الحافظ<sup>ii</sup>**Abstract**

*Khushkhal khan Khattak is a great poet of Pashto poetry. He played a significant role in the promotion of poetry of Pashto language and literature, His poetry has different aspects such as love, war poetry, eulogy, elegy, philosophy and morality. But his love poetry is more famous than the other aspect of his poetry.*

*This article focuses on the various aspects of Khushal's love Poetry. Khushal was well-read and had a lot of scholarly exposure. All these factors contributed to his love poetry.*

*This article explains the love poetry of Khushkhal khan Khattak. He has discussed the themes of love, sufferings in love, beauty and, pursuit of beloved memories.*

**Key words** great, poet, Pashto, famous, themes, love

**خوشحال خان ختاك الشاعر البشتوي**

ولد خوشحال في قرية اكوره ختاك الواقعة موضع نوشهرة ، باقليم خيبر بختونخواه (باكستان) سنة ١٠٢٢ هـ

درس خوشحال الكتب بداية من القرآن ثم الكتب الأخرى المتعلقة بالعلوم والفنون من الفقه والحديث والتفسير والفلسفة وعلوم الفصاحة والبلاغة والقواعد وغيرها لم يقصر أبوه في تربية ابنه العزيز لِمَا كان يتمتع بالسيادة في منطقته. وهذا ما منح لخوشحال فرصاً كثيرة في التحصيل العلمي. ولكن عندما بلغ خوشحال خان عشر سنين من عمره وقع في حب بنت وبدأ يعشقها إلى أقصى درجة حتى تسبب ذلك الحب في ابتعاده عن الدرس والتعلم

<sup>i</sup> رئيس قسم اللغات الباكستانية وثقافتها بجامعة نمل، اسلام آباد

<sup>ii</sup> رئيس قسم اللغة العربية جامعة اسلامية كالج بشاور

وإضافة إلى تلك العلوم والفنون تمهر خوشحال في الطب ، طعن الرماح ، فروسية ، الرماية، الصيد ، السباحة وجذف السفينة أن خوشحال أكثر من إرتحاله في فترة شبابه وإضافة إلى ذلك قضى جزءاً كبيراً من حياته في ممارسة الحروب والسياسة ركز على التأليف والتصنيف في مختلف العلوم والفنون حتى جاوز عدد ما كتبه خوشحال من الكتب مائتين وخمسين

### شعره

كان خوشحال خان ختك نجماً لامعاً لسماء الأدب البشتوي الذي لعب دوراً مهماً للرقى بالمستوى الأدبي ولبذله كل ما في وسعه من أجل الابتكار والتجديد فيه شعراً و نثراً. وهو اشتهر عند العامة والخاصة نتيجة للجهوده. كان شاعراً عظيماً و لشعره خصائص عديدة، منها: الحماسة، وحب الحرية وعمق التفكير والتطلع الى ابتكار وتجديد واستخدام الحكم والأمثال والمحاورات والتشبيهات والاستعارات والكنائيات، سلاسة اللغة وغيرها. وهذه الخصائص أبلغته الى مكانة مرموقة.

### شعر الحب لخوشحال خان ختك:

كان قلب خوشحال مليئاً بالحب، لذلك نراه يركز على مدح الحسن في شعره ويبلغ مدحه الى الكمال. وهو يصف في ابياته لون وجه حبيبته الجميل شفيتها الجميله<sup>1</sup>  
يقول:

ان الخيال خيال صاحبة الدلال شفتها غسل ويزين وجهها الجمال<sup>2</sup>  
عند خوشحال خان ختك فكرة وهي ان بدون حبيبة حياة الانسان لا تُعد حياةً  
كما يقول في شعره التالي:

### الترجمة المنظومة

كل من جهل أمر العشق      الولاء عليه شاقه وكبيرة  
ومن في حياته لا حبيب له      أتمنى له السرعة في المنية<sup>3</sup>

ويقول خوشحال خان ان العاشق لا يموت وان كان في الظاهر تفارق روحها من  
الدنا وهو يقدم مثال فرهاد و حبيبتة شيريني انهما مازال نوجدان في قلوبنا، وهذا ما  
أشار إليه خوشحال خان في بيته التالي  
يقول:

من كان قلبه حيا يحب العشق ان مات يوماهو لن يموت  
اذامات قيس اذامات فرهاد الآ اسمهما لمدي الدهر قوت<sup>4</sup>  
لقد أعجب خوشحال خان ختك بفتاة صغيرة اسمها شغلة في مكتب وقد شغفها  
حبا فهو يشير الى تلك في شعره التالي:

#### الترجمة المنظومة

كانت في المكتب فتاة حسناء كانت المصباح في ليلة ظلماء<sup>5</sup>  
كان لحب حبيبة خوشحال أثرا بالغاعلى قلبه فكان يمدحها ، يقول:

#### الترجمة المنظومة

من الراس الى القدم ليلى للحسن تمتاز ولذا قد جعلت صدر قيس كالغريال (طر)<sup>6</sup>  
أن حبه ليس أمر اميسورا قليلاً وسهلاً بل هو صاعقة اذ انزلت قمم الجبال<sup>7</sup>  
ويقول:

جسمك سليم ولونك وسيم فمك غسل وضا فترك شميم  
إذا كنت ليلى فأنا مجنونك الوهان إذا كنت شيرين فأنا فرهادك السقيم<sup>8</sup>  
يعد خوشحال نفسه مريضاً وسبب مريضه هو عيون حبيبتة و شغرها و يقول لها  
خوشحال خان أن في صدره حب حارتما؟

#### الترجمة المنظومة

في قلبي من حارتك غبار برأس من كأ سك خمار<sup>9</sup>  
ويقول أن خوشحال ليس بوحيدي عشق حبيبتة بل هي تُعج بالورود والبلا بل أيضاً:  
الترجمة المنظومة:

أمام عينيك فمثل خمرا لخمور أمام نطقك خشعت أصوات الطيور<sup>10</sup>

كان يشبه حبيته بالشمس والقمر يقول :

أنا رأيت عليا لأرض بدر أقبيل السحر خجل أمامه هذه الشمس وهذا القمر

كما يججل ازاء ظفائرها المسك والعنبر ولا يصل لطيب عرقها شذا المزهري

بكل فتلة من غرتها نكهة المسك عندما يرسلها المشاطة أثناء السحر

تجد غيره من الخمور علقما مرأ من انتشى طربا بشهد ريقها في الثغر

قلت أن قلبي يشوى نار حسن وجهك فقالت خلى الكباب في ذلك المجر

ان شخصي راساً الى قدم ينم عن سرحب وانظرني قلبي ان ه كتاب يحوى منك الصور

ان العشاق حيث انهم من قتلى المعشوق معافون من السؤال يوم الحشرين الزمر

يا حبيتي لوتغمين عينيك لي مرة هرول اليك خوشحال هرولة العطاش نحو المطر<sup>11</sup>

في هذه الأبيات وصف شاعرنا جمال حبيته، عينيها، وما قال خوشحال خان

ختك فوصف جمال حبيته، وخاصة عينيها - ويرسّم الشمس والقمر يُجْجَلان

أمام بدرٍ يطلع قُبيل السحر، وهو حبيته - وهو يَصِفُ جميع ملامح وسمات جمال

حبيته -

كان خوشحال خان ويبين حسن حبيته بأسلوب رائع و يقوم بمدح أعضائها

يتعرض لعينيها الساحرتين ويذكر سلاسل شعره الأسود الذي قيد قلب شاعرنا، ويبين

البياض في وجهها وجمالها كما يقول:

تمام في عينيك الفتن وتحتضن ضفائر السواد المحن

ترتد الحجاب من فرط الخجل ان نظرت الى وجهك حور العدن

طلما احترق في نيران هجرك فماذا يبقى لي في الجحيم من المحن<sup>12</sup>

في هذه الأبيات يهتّم شاعرنا بوجه حبيته، وعينها، و ضفائر السواد، احترق

شاعرنا في نار هجر الحبيب كما يقول في شعره التالي:

الترجمة المنظومة :

منذ رأيتُ شراك ضفائرک في الطريق ترکتُ المسجد واعتكفتُ في معبد الأصنام

لما هويك سلسلة ضفائر حبيبي فأصبحت، مع أنى عاقل وراشد، مستهرا<sup>13</sup>  
وان الضفائر السوداء هي إحدى ظواهر الجمال الأنثوي التي تُكوّن موضوع اهتمام  
خوشحال خان الذي ينزع نزعة شرقية تمثل في حبه للضفائر.  
فعرفنا بأن خوشحال خان قام بمدح حسن حبيته بأسلوب رائع واستخدم  
تشبيهات عديدة واستعارات متنوعة وذلك لبيان مالدى المحبوب من حسن  
وجمال كما أنه مذكرا وجه المحبوب وعيني ه وشفتي ه وشعره وغيره من ملامح  
حسن ه.

ووجدنا في أبيات خوشحال خان بأن ه بيان حسن حبيبه قال بأن الل ه  
سبحان ه وتعالى جعل حسن ه عديم النظر كما جعل عشقه لامثيل له في العالم.  
وقال بأن حبيته ه لو كشفت عن وجهها نقابا جعلت الشمس وتوارت في  
السحاب.

### إظهار الحب

فكذلك يقول خوشحال خان في بيتي ه: أن قلبه ملياً بحب حسن حبيته  
و لم تقر عيناه بغير حبيته بدأ.

### الترجمة المنظومة:

أنا مفتون بجمالك	أعوم دائما في خيالك
تركت حب ماسواك	أنا عاشق شغري وخالك
تسيل دموعي لحبيبي	أنا أترك هالك
أنت غايي وريحاني	أنا قطرة من زلالك <sup>14</sup> .
لقد نسيت ماسواك	أحن دوما الى وصالك
فضلا عن كلامك المعسول	أنا سعيد بسوء مقالك <sup>15</sup>

ويرى خوشحال خان أن القلب خالي من الحب قلب سقيم، وايضا الحياة بدون الحب  
هو حياة ضائعة، والعاشق يموت، موت موة الش هيد، والعاشق يبقى حيا دائما<sup>16</sup>.  
ويُنقل هُنا من خير ما قال خوشحال خان في هذا المضمارة.

عبر خوشحال خان عن مافي داخله من حب لحبيبتِه حيث قال بأن حبيبِه  
قرّة عين له منذ فتح عينِه في هذا العالم و الحبيب هو غايته.

### الحب الصادق والعشق الصادق

كان خوشحال خان صادق الحبِّ كما هو يتمتّع بالحب الصادق، هو يحظى  
بصفات القوة، والبسالة، وعبر عن حبِّه الشديد ليستميل قلب محبوبته، وظلَّ  
يذكر ويتذكر حبيبتِه الى آخر عُمره كما يقول:

#### الترجمة المنظومة:

مهر ماتدلّت، أنا لأعماء دلايكي حَمالِ اذمن شيمه الحسناء الحِيلاء والدلال<sup>17</sup>

ويقول:

اذا تمارس العشق فتقبّل اللعن والطعن وتقبّل من الخلق الضجيج والضوضاء  
وان رماك أحد في وسط الجحى فرحّب من أجل الحبيب بالشُعْل الحمراء<sup>18</sup>

### البحث عن الحبيب

#### خوشحال خان

قضى حياتِه في البحث عن حبيبتِه. ويقول خوشحال خان أن على  
العاشق أن يخرج في البحث عن حبيبِه ولا ينظر الى مجده وكرامته، يقول:

#### الترجمة المنظومة

اذا جعل أحد عرضِه فداء لليلاه فأني يُيالي بعرة في دنياه

فليكن درويشاً اترحبيبِه اذا كان صادق العشق فلييك اترمن كان مناه

ليكن حبه شاهراً عند الحبيب شهرة الفراشة لدى الشمع اترسناه

يا خوشحال اذ قد رأيت جنينة حسناء والآن نمت القلب فالعين تهاوه<sup>19</sup>

وعرفنا أن خوشحال خان ختك يعتقد بأن على العاشق أن يخرج في البحث عن  
لايلتف الى غيرته و مجده.

### الوصال

الوصال هو موضوع مهم عند كل شاعر وشاعرة، قضى حياتِه في اشتياقِه الى

وصال حبيب هـ - وخوشحال خان يركزالي مذهب يانصيب في هذا المضمراحتي  
يقول:

لوكان اللقاء نصيبى فلرأيتك يا حبيبي  
بجروح نار تضطرم دوماً لأتحرق دواءك يا طبيبي<sup>20</sup>

### الفراق وال هجر

يبين شاعرنا الاحوال الصعوبات والشخزان التي مرب ه في الفراق، يقول:

### الترجمة المنظومة

اذا كان الحبيبان صارافى البلاد غريبين فانظركيف غدا لمجرد تحية محتاجين<sup>21</sup>  
فثلثت حيات مندفارقتك! حبيبتى لالى اكل، نوم ولا تسكين ليل نهار<sup>22</sup>

### استخدام تشبيهات للحبيبة

استخدم خوشحال بأحسن التشبيهات لذكر الحبيبت هـ، وذلك استخدم  
الآلات الحربية كالسيف والرمح والسنان، والشمس والقمر والنجوم وغيرها. وأيضا  
خوشحال يستخدم بتشبيهات المختلفة عند وصف جمال حبيبت هـ المتمثل في  
لحاظها وشفتىها وأسنانها ووجهها، وغيرها، مثل:

### العين

لم يخلق مثلك من بين الماء والطين اذفقت البدر حسناً فيا لك من جبين<sup>23</sup>  
عيناك السوداوان كالنرجس في البساتين وضايفك السوداء ك السنبل ووجهك كالنسرين<sup>24</sup>

### القد

ما يوجد في العالم من الحسنات وكالسرو في الحديقة هندامك<sup>25</sup>

### الوجه

لوجعلت على جبينك غرة كالحصان لرأى الهلال بوجهك الفرسان<sup>26</sup>

### انشاد الشعر في السجن

قام الشاعرنا بانشاد الشعر الغزل في السجن. أن الملك المغول اورنكزيب سجن هـ في  
سجن رنتنهور (من الهند). فهو قال هناك شعراً جيداً، يذكر حبيبته ووطنه، فقال:

## الترجمة المنظومة

أخافُ ألفَ مخافةٍ من الـهجرِ خلالَ الوصالِ وفي الـهجرِ لا يوجدُ لأعمًا لفرقةِ الاحبابِ  
إنَّ العالمَ كلُّه كجَنِّه العشقِ والحسنِ والمحبةِ أما خوشحالُ في صار على هـ رنتنب هور الغذاب<sup>27</sup>

## تأثير الحماسة على الحب

تأثر احوال الحرب على الحب لخوشحال خان. فهو يذكر احوال الحرب لظهور حبه امام الحبيبة، واستخدم خوشحال خان اسماء اوزار الحرب في شعره الحب، كما يلي:

## الترجمة المنظومة

خزى لى أن أحبك غير آتى هـ حالاً بسيفى مسلولاً<sup>28</sup>

وقال أيضاً:

ولا بأس ان أصبتُ بريح الأجنان من المعركة لا يخرج سليماً شجعان<sup>29</sup>

وقال أيضاً:

لست ضعيفاً لأخاف في الحب أقبل فم حبيبي، أقول جهراً

فثبت من الابيات السابقة بأن خوشحال عاش حياة مليئة بالحروب والمعارك فهذه الاحوال الحربية تأثر على افكاره، وهو نقل هذه الفكاره الحربية الشاعران الى ساحة الحب - فهو يمدح حبيبتهم واستخدم كلمات تُستخدَم لألات الحرب والقتال.

## نتائج البحث

لقد طافت بحثي هذا حول خوشحال خان ختك شدة الشخصية البارزة في الأدب البشتوا الذي سيبقى خالدًا في قلوب الناس. فنستخلص مما سبق في بحثي بأن خوشحال خان ختك صاحباً الأفكار العالية التي يستفيد منها عامة الناس وخاصة. عرفنا بان خوشحال كان شاعر الحب وله مكانة عالية في هذه الساحة. وذلك بان قلبه كان مليئاً بالحب. وهو فدا على حب حبيبتة. فتراه يركز على مدح الحسن لحبيبتة في شعره ويبلغ مدحها الى الكمال. وهو يعبر الحيات عن الحب والحبيبة كما قال في الابيات السابقة:

## الترجمة المنظومة

كل من جهل أمر العشق      الولاء عليه شاقه وكبيرة  
ومن في حياته لا حبيب له      أتمنى له السرعة في المنية

وقال:

من كان قلبه حيا يحب العشق      ان مات يوماهو لن يموت  
اذامات قيس اذامات فرهاد الآ      اسمهما لمدى الدهر قوت

## نتائج البحث

فعرفنا بان عند خوشحال خان ختك فكرة وهي ان بدون حبيبة حياة الانسان لا تُعد حياةً، فكتب الابيات كثيرة عن حب حبيبته، والاحوال التي مر به في الوصال، والفراق، والبحث عن الحبيبة وغيرها. وهذا ما تسبب شهرته في الدول كثيرة، و، سار شخصيةً محبا الى قلوب العامة.

## الحواشي والهوامش

- 1 مجلة خوشحال ريو المجلد 3، رقم الصادر: داورخان داؤد (دخوشحال خان ختك سلوريزي)، خوشحال ريسچ سيل بشاور يونيورستي بشاور. باكستان، 1986م، ص: 99م
- 2 نفس المرجع ونفس الصفحة
- 3 عثمان، عارف (الدكتور): خوشحال خان ختك او د دۀ أدبي مكتب - كابل افغانستان) 1721213هـ، ص: 81
- 4 عثمان، عارف (الدكتور)، خوشحال خان ختك او ددهرُ أدبي مكتب، كابل افغانستان) 1341، ص: 85
- 5 ختك، خوشحال خان، ارمان خوشحال خان. بترتيب ومقدمة سيدرسول رسايونيورستي بك ايجنسي بشاور. باكستان، ص: 129
- 6 خوشحال خان ختك او ددهرُ ادبي مكتب، ص: 85
- 7 رفيع، حبيب اللّهُ، زنجيري - جلدون بريس بشاور. باكستان ( 1985م، ص: 19 (متن)
- 8 ختك، خوشحال خان، دخوشحال خان كليات، دافغانستان دعلمونواكادمي دأدب سانگه، كابل افغانستان، ص: 28
- 9 ختك، خوشحال خان: ارمان خوشحال خان - بترتيب و مقدمة

- 10 سيد رسول رسا۔ يونيورسٽي خټک ايجنسي بشاور پاکستان، ص: ۱۷۸
- 11 ارمعان خوشحال، ص: ۱۲۱
- 12 دخوشحال خان خټک کلیات (طبعة کابل)، ۱/۲۵۱
- 13 منتخبات خوشحال خټک لانوارالحق، ص: ۱۳۴
- 14 عنتره وعبله، ص: ۲۴
- 15 دخوشحال خان کلیات (طبعة کابل)، ۱۱۳۳
- 16 کلیات خوشحال خان خټک، ادارة اشاعت سرحد، بشاور. پاکستان (۱۹۶۰م، ص: ۲۰)
- 17 خټک، خوشحال خان: ديوان خوشحال خان خټک، بشاور پاکستان، ص: ۲۶
- 18 خټک، خوشحال خان، دخوشحال ملغری بتحقيق عبدالحی حبيبي - قندهار افغانستان (۱۹۳۸م، ص: ۳۴۴-۳۴۵)
- 19 دخوشحال خان خټک کلیات (طبعة کابل)، ۱/۳۳
- 20 إحسان، فضل إحسان: انتخاب له ديوان خوشحال خان - دخوشحال بريس بشاور پاکستان (۱۹۱۳م، ص: ۱۵)
- 21 مجلة خوشحال ريويو المجلد: ۲، رقم الصدار: ۱، حبيب اللہ رفيع (دخوشحال د لاس ليکلی نسخی)، خوشحال ريسرچ سيل بشاور يونيورسٽي بشاور. پاکستان، ۱۹۸۵م، ص: ۴۶۵
- 22 خټک، خوشحال خان: دخوشحال ملغری بتحقيق عبد الحی حبيبي - قندهار افغانستان (۱۹۳۸م، ص: ۲۹)
- 23 دخوشحال خان خټک کلیات بشرح ومقدمة دست محمد خان کامل، ص: ۴۷۰
- 24 نفس المرجع ونفس الصحفة
- 25 دخوشحال خان خټک کلیات، دافغانستان د علمونو اکادمی، ص: ۴۷۳
- 26 خوشحال ريويو المجلد: ۲، رقم الأصدار: ۱/۲، داورخان داود (دخوشحال خان خټک ننک يالی) ۱۹۸۵، ص: ۱۳۶
- 27 خوشحال ريويو المجلد: ۳، رقم الأصدار: ۳/۴، داورخان داود (دخوشحال خان فکراو عمل)، ۱۹۸۶، ص: ۳۸
- 28 نفس المرجع، ۱۹۸۶، ص: ۱۳۸
- 29 دخوشحال خان خټک کلیات، دافغانستان د علمونو اکادمی، ص: ۴۷۳